

# السياحة المستدامة في الجزر النوبية

## ( دراسة حالة جزيرة أرتقاشا بوصفها وجهةً تراثية وطبيعية ناشئة بشمال السودان)

د. إيهاب ربيع محمد علي

قسم السياحة والفنادق، كلية تنمية المجتمع، جامعة النيلين

### المستخلص

تتناول هذه الدراسة مقومات السياحة المستدامة في جزيرة أرتقاشا الواقعة في الولاية الشمالية بالسودان، كنموذج للجزر النوبية التي تتمتع بخصائص بيئية وثقافية فريدة. وتهدف إلى استكشاف الإمكانيات السياحية الكامنة في الجزيرة، وتحليل التحديات التي تواجه تطويرها، واقتراح استراتيجيات تنموية توازن بين الحفاظ على الهوية البيئية والثقافية وتعزيز الاقتصاد المحلي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أدوات الملاحظة الميدانية، والمقابلات مع 25 خبيراً في السياحة، وتحليل SWOT. أظهرت النتائج أن الجزيرة مؤهلة لأن تكون وجهة سياحية بيئية وثقافية متميزة، في حال توفر التخطيط المستدام، وتمكين المجتمع المحلي، وتحسين البنية التحتية. وتوصي الدراسة بضرورة إدماج الجزيرة ضمن خارطة السياحة الوطنية، وتبني نموذج للسياحة المجتمعية منخفضة الأثر البيئي.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، جزيرة أرتقاشا، الجزر النوبية، السياحة البيئية، السياحة الثقافية، السودان.

### Abstract

This study examines the components of sustainable tourism in Artegasha Island, located in Sudan's Northern State, as a model of Nubian islands endowed with unique environmental and cultural features. It aims to explore the island's tourism potential, analyze the challenges hindering its development, and propose strategic approaches that balance cultural and environmental preservation with local economic enhancement. The study adopts a descriptive-analytical methodology using field observation, semi-structured interviews with 25 tourism experts, and SWOT analysis. The findings reveal that the island is well-positioned to become a distinguished eco-cultural destination if sustainable planning, local community empowerment, and infrastructure improvement are ensured. The study recommends integrating the island into the national tourism strategy and adopting a low-impact community-based tourism model.

Keywords: Sustainable tourism, Artegasha Island, Nubian Islands, ecotourism, cultural tourism, Sudan

## المقدمة:

تُعد السياحة المستدامة من أبرز أدوات تحقيق التنمية المتوازنة في المجتمعات الريفية والنائية، حيث تسهم في تعزيز الهوية الثقافية، وتحفيز الاقتصاد المحلي، والحفاظ على الموارد الطبيعية. وفي هذا السياق، تمثل الجزر النوبية الواقعة شمال السودان أحد النماذج الجغرافية والثقافية الغنية، التي تجمع بين التنوع البيئي والعمق الحضاري، ولكنها لا تزال خارج خارطة الاستثمار السياحي الوطني الفعال.

تُعد جزيرة أرتقاشا، الواقعة في الولاية الشمالية، نموذجًا واضحًا لهذه المناطق المهمشة سياحيًا، رغم ما تمتلكه من مقومات طبيعية، مثل موقعها على نهر النيل، وأراضي زراعية خصبة، وهدوء بيئي يُناسب السياحة البيئية والمنعزلة، بالإضافة إلى إرث نوبي غني بالتراث واللغة والعمارة التقليدية. ومع ذلك، لم تحظَ الجزيرة حتى اليوم بأي اهتمام مؤسسي أو تخطيط سياحي واضح، مما يجعلها خارج نطاق الترويج والتنمية السياحية على المستويين المحلي والدولي.

على الرغم من تزايد الدراسات حول السياحة المستدامة في السودان، فإن أغلبها يتركز في المناطق المشهورة (مثل الشمالية القديمة، أو المواقع الأثرية الكبرى)، في حين تغيب جزيرة أرتقاشا تمامًا عن الأدبيات العلمية والخرائط الاستثمارية. كما لم تُتناول السياحة في الجزر النوبية بوصفها بُعدًا استراتيجيًا لتنمية المجتمعات النيلية ذات الهوية الثقافية المستقلة، مما يستدعي دراسة ميدانية علمية تُسلط الضوء على الإمكانيات السياحية الكامنة في الجزيرة، وتُقدّم نموذجًا للتنمية السياحية المستدامة فيها.

## تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من محاولة استكشاف المقومات السياحية في جزيرة أرتقاشا، وتحليل قابليتها للتحويل إلى وجهة سياحية مستدامة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1/ ما أبرز المقومات الطبيعية والثقافية والسياحية التي تمتلكها جزيرة أرتقاشا؟
- 2/ ما التحديات والمعوقات التي تعيق تطوير السياحة في الجزيرة؟
- 3/ كيف يمكن توظيف السياحة البيئية والمجتمعية لخدمة التنمية المستدامة في أرتقاشا؟
- 4/ ما مدى قابلية المجتمع المحلي للانخراط في العملية السياحية؟
- 5/ ما الاستراتيجيات المقترحة لتطوير السياحة في الجزيرة وفق نهج مستدام؟

## أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في ضوء الاهتمام المتزايد بتنمية المناطق الطرفية والنائية التي تمتلك موارد سياحية طبيعية وثقافية فريدة. وتكمن أهمية دراسة جزيرة أرتقاشا في الآتي:

- 1/ إبراز المقومات السياحية للجزيرة ودورها في التنمية المستدامة.
- 2/ تقديم نموذج تنموي يعزز السياحة البيئية والثقافية.
- 3/ المساهمة في الحفاظ على التراث النوبي من خلال استراتيجيات سياحية تراعي الهوية المحلية.

## أهداف الدراسة:

- 1/ تحديد أهم المقومات الطبيعية والثقافية والسياحية في جزيرة أرتقاشا.
- 2/ تحليل التحديات التي تواجه تطوير السياحة في الجزيرة.
- 3/ اقتراح آليات واستراتيجيات للاستغلال الأمثل للمقومات السياحية بشكل مستدام.
- 4/ تعزيز الدور المجتمعي في عملية تنمية السياحة في الجزر النوبية.

## مشكلة الدراسة:

رغم تمتع جزيرة أرتقاشا بمقومات سياحية متنوعة، إلا أنها ما تزال بعيدة عن الخارطة السياحية للسودان والمنطقة، ولا تحظى بالاهتمام الكافي من الجهات المختصة، مما يثير تساؤلاً رئيسياً:

ما هي الإمكانيات السياحية الكامنة في جزيرة أرتقاشا، وكيف يمكن توظيفها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة تخدم المجتمع المحلي وتحافظ على البيئة والتراث الثقافي؟

## الفرضيات:

- 1/ تمتلك جزيرة أرتقاشا مقومات طبيعية وثقافية تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية فريدة في السودان.
- 2/ ضعف البنية التحتية وعدم الترويج السياحي هما من أبرز العوامل التي تعيق تنمية السياحة في الجزيرة.
- 3/ إشراك المجتمع المحلي في العملية السياحية يساهم بشكل مباشر في استدامة النشاط السياحي وتعظيم الفوائد الاقتصادية والثقافية.

## المنهجية:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُعد الأنسب لتحليل الظواهر السياحية في البيئات المحلية واستكشاف مقومات وتحديات التنمية السياحية المستدامة. تم تطبيق أدوات بحث نوعية وكمية بهدف جمع البيانات من مصادر متعددة لضمان شمولية النتائج ودقتها. شملت أدوات البحث الملاحظة الميدانية المباشرة في جزيرة أرتقاشا لتوثيق المقومات الطبيعية والثقافية والسياحية، بالإضافة إلى إجراء مقابلات شبه موجهة مع عينة من (25) خبيراً في السياحة يمثلون قطاعات حكومية وأكاديمية ومجتمعية، وذلك بهدف استكشاف آرائهم حول فرص وتحديات السياحة في الجزيرة. كما تم الاعتماد على تحليل محتوى السياسات الوطنية ذات الصلة، والدراسات السابقة حول السياحة في الجزر النوبية والسياحة المستدامة بشكل عام. وتم استخدام أداة تحليل SWOT لتقييم نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات المحيطة بالواقع السياحي للجزيرة، مما أتاح تقديم توصيات واقعية ومبنية على معطيات ميدانية. وقد دُعِمت هذه المنهجية بالنتائج بمزيج من التحليل الكيفي والكمي، لتوفير فهم متكامل للبيئة السياحية في جزيرة أرتقاشا.

## منطقة الدراسة:

هي جزيرة نيلية جميلة تقع في الولاية الشمالية في السودان بين جزيرتي بنارتي جنوباً وشمالاً جزيرة بدين على نهر النيل ويحدها من الشرق منطقته البرقيق أي "أرتقاشا شرق" ومن الغرب منطقة مشو.

كل أهل الجزيرة نوبيون من الدناقلة وأيضاً توجد فيها المحس إلا أن كل السكان يتحدثون اللغة النوبية لهجة الدناقلة.

كلمة (أرتقاشا) تعني باللغة النوبية الجزيرة المدللة (أرتقاشا) وهي مقطعين الأول أرتي تعني (جزيرة) والثاني (قاشا) تعني (المدللة).

اشتهر سكان جزيرة أرتقاشا بالشهامة وصمودهم الدائم وتماسكهم أمام الكوارث من الفيضانات التي اجتاحت المنطقة في السنوات الماضية، ولهم أروع المواقف في الدفاع وحماية جزيرتهم. الحرفة الرئيسية لسكان جزيرة أرتقاشا هي الزراعة حيث أن الأراضي خصبة والمحاصيل الرئيسية بها هي القمح والفل والذرة والتمور والفواكه. وتشتهر المنطقة بزراعة الفول المصري والتمور.



صورة رقم (1) جزيرة أرتقاشا

## الإطار النظري:

### 1. مفاهيم أساسية:

السياحة: هي نشاط اجتماعي وثقافي واقتصادي يقوم على تنقل الأفراد إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة لأغراض متعددة منها الترفيه أو العمل أو الدراسة أو الاستشفاء، وتستدعي تقديم خدمات مثل الإيواء، النقل، والتغذية (UNWTO 2023) أما السياحة المستدامة فهي شكل من أشكال السياحة يسعى إلى تلبية حاجات السياح والمجتمعات المستضيفة مع حماية وتعزيز الفرص المستقبلية، من خلال مراعاة التأثيرات البيئية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية (World Tourism Organization 2019).

التنمية السياحية: التنمية التي تعبر عن جميع البرامج والأنشطة التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية، وترشيد إنتاجية القطاع السياحي، من أجل الوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصره الأولية (طبيعية وحضارية) ومرافق الخدمات الأساسية، وربط كل ذلك بعناصر البيئة، واستخدامات الطاقة المتجددة، وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برامج التنمية السياحية (الجلاد، 2000م).

**السياحة المستدامة:** عرفت منظمة السياحة العالمية UNWTO بأنها: "منظومة سياحية تأخذ في الحسبان الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المجتمعات المضيفة، لذلك فإن التنمية السياحية المستدامة يجب ان تعمل على الاستخدام غير الجائر للموارد الطبيعية والثقافية، والأخذ في الاعتبار الخصائص الاجتماعية والحضارية للمجتمعات المضيفة للسائحين، مع ضمان تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية لجميع الأطراف على المدى الطويل" (tourism and the sustainable development goal) (unwto).

تُعد السياحة المستدامة من المفاهيم الرئيسة التي طُوّرت استجابةً للآثار البيئية والثقافية والاجتماعية السلبية التي خلفتها أنماط السياحة التقليدية، لا سيما في المجتمعات الهشة ثقافياً وبيئياً مثل الجزر النوبية. ووفقاً لتعريف منظمة السياحة العالمية (UNWTO)، فإن السياحة المستدامة تأخذ بعين الاعتبار آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبي احتياجات الزوار، والصناعة، والبيئة، والمجتمعات المضيفة (UNWTO 2018).

#### التنمية السياحية المستدامة:

كما تُعرف السياحة الثقافية بأنها شكل من أشكال السياحة يقوم على تجربة الزوار وتفاعلهم مع التراث المادي وغير المادي لمكان ما، ويشمل ذلك العادات والتقاليد والموسيقى والفنون واللغة والمعمار (Richards 2018). وفي هذا السياق، فإن الجزر النوبية مثل جزيرة أرتقاشا تمثل نموذجاً واعداً للسياحة الثقافية المستدامة.

أما الهوية الثقافية، فهي مجمل السمات والخصائص التي تميز مجتمعاً عن آخر، وتتجلى من خلال اللغة، المعتقدات، القيم، العادات، والأنماط المعيشية، وهي تُشكل أحد المكونات الأساسية في جذب السياح الباحثين عن الأصالة والتجربة الفريدة (Hall & Lew 2018).

## 2. مقومات السياحة في جزيرة أرتقاشا – الولاية الشمالية (إطار نظري):

تُعد جزيرة أرتقاشا إحدى الجزر النيلية الواقعة في الولاية الشمالية بالسودان، وتتمتع بمقومات طبيعية وثقافية تؤهلها لأن تكون وجهة سياحية مستدامة ضمن الجزر النوبية. ويُنظر إلى هذه الجزيرة باعتبارها نموذجاً واعداً لتطوير السياحة البيئية والمجتمعية، وذلك في ضوء مجموعة من الخصائص الجغرافية والاجتماعية والثقافية.

## أ. الموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية:

يحدد موقع (Situation) المنطقة السياحية ومدى ارتباطها بالمدن والأقاليم الرئيسية الأخرى عن طريق شبكات النقل المختلفة علاقات الحركة السياحية للمنطقة ، واستغلال مقوماتها السياحية أفضل استغلال ، فإذا كانت المنطقة تتميز بإمكانية الوصول " Accessibility " منها وإليها ؛ مما يوفر الاتصال السهل والتردد " Frequency " الدائم عليها، ويلعب الموقع الجغرافي دوراً قوياً في تحديد جنسية السياح وأحياناً مدة الإقامة ويتمثل هذا الدور في الجوار الجغرافي من خلال عامل المسافة فكلما قصرت المسافة قلت معها مشقة السفر وتكلفته، وقلت بالتالي الفرص البديلة المماثلة (عبد المنعم وآخرون، 1994م).

تقع جزيرة أرتقاشا بين جزيرتي (بنارتي) و(بدين)، وتُطل مباشرة على نهر النيل في الولاية الشمالية التي تتمتع بجواذب سياحية هائلة متمثلة في المناطق الأثرية والتاريخية ونهر النيل والواحات والصحاري (سعيد، 2011م، 83)، مما يمنحها مشهداً طبيعياً فريداً من نوعه. تُحيط بها المياه من جميع الجهات، وتتنوع بها التكوينات البيئية من الأراضي الزراعية الخصبة إلى الأشجار النيلية والمناخ المعتدل نسبياً. هذه العوامل تجعلها مؤهلة لأنشطة السياحة البيئية، مثل التجوال النهري، مراقبة الطيور، والتخييم في الطبيعة.

## ب. التراث الثقافي والهوية النوبية:

يمثل التراث النوبي، بما يشمل من لغة وموسيقى وعمارة تقليدية وعادات مجتمعية، عنصر جذب ثقافي مهم في السياحة المستدامة، إذ يسعى الزوار إلى تجربة أصيلة تُمكنهم من التفاعل مع هوية ثقافية متميزة. وتؤكد الدراسات أن الحفاظ على الهوية الثقافية يعزز من فرص نجاح السياحة في المجتمعات المحلية، ويُسهم في تنميتها اقتصادياً وثقافياً (Richards 2018).

تتميز أرتقاشا بهوية ثقافية نوبية متجذرة، حيث يسكنها مجتمع من الدناقلة والمحس، الذين ما زالوا يحتفظون بلغتهم النوبية، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأنماطهم المعمارية المميزة المبنية من الطين والحجر. ويُعد هذا التراث الثقافي من أهم عناصر الجذب السياحي الثقافي، خاصة في ظل التوجه العالمي نحو السياحة القائمة على التجربة الأصيلة (Authentic Experience).

## ج. الموارد البشرية والمجتمع المحلي:

مما لا شك فيه أن تميز السكان المحليين بسمات الود والألفة والسماحة في تعامله مع الآخر يعد من العوامل المهمة التي تساهم في وجود تصورات ومعتقدات وأفكار حول تقبل الآخر، واتساع إمكانية إيجاد

علاقات تلقائية ومنظمة وقربانية. هذه العلاقات تساهم في تثبيت وإثراء الخبرات الإنسانية بين الشعوب بعضها البعض (دعبس، 2008م). ويتميز أهالي النوبة بالطيبة والأصالة والود والكرم وحسن استقبال الضيوف والأمانة وكثير من الصفات التي ساعدت علي ازدهار وتنمية السياحة فيها وتنميتها، حيث أنهم بناء حضارة وأصحاب تاريخ عريق.

يُعرف سكان أرتقاشا بالضيافة والكرم، كما أن لهم تاريخاً من التماسك الاجتماعي والصمود في مواجهة الكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات. يعمل معظم السكان في الزراعة، مما يوفر للجزيرة منتجات محلية يمكن إدماجها في السياحة، مثل التمور، الفول المصري، والقمح. وتُعد هذه الموارد البشرية عنصراً حاسماً في تطوير السياحة المجتمعية المستدامة، التي تركز على إشراك السكان في تقديم الخدمات والأنشطة السياحية.

#### د. الهدوء والعزلة الإيجابية:

يُعدّ الهدوء والعزلة الإيجابية من العوامل الرئيسة التي تجذب فئة متزايدة من السياح الباحثين عن الراحة النفسية والتجربة الشخصية في بيئات طبيعية غير مزدحمة. وتشير الأبحاث إلى أن هذه العناصر باتت جزءاً مهماً في قرارات السفر، خصوصاً بعد جائحة كوفيد-19، حيث تصاعد الطلب على وجهات توفر الانفصال عن الضغوط الحضرية وتعزز الرفاه الذهني (UNWTO 2021).

تُشير السياحة المنعزلة إلى توجه الأفراد نحو زيارة أماكن نائية أو ذات كثافة سكانية وسياحية منخفضة، من أجل تحقيق الراحة النفسية، والتفاعل العميق مع الطبيعة أو المجتمع المحلي دون تكديس أو ضجيج. يُعد هذا النمط جذاباً بشكل خاص للأشخاص الذين يسعون إلى التأمل، وإعادة التواصل مع الذات، أو خوض تجربة ثقافية هادئة وخاصة.

وقد أظهرت دراسات حديثة أن الوجهات الهادئة والمنعزلة، مثل الجزر الصغيرة أو القرى ذات الهوية الثقافية القوية، تشهد تزايداً في الإقبال، خاصة في ظل التحولات العالمية نحو الاستدامة والصحة النفسية (Smith & Diekmann. 2017). تُعد الجزيرة بيئة هادئة وبعيدة عن الضوضاء الحضرية، مما يجعلها مناسبة لسياحة الاستشفاء والراحة النفسية، وهو نمط متنامٍ من السياحة المعاصرة، خصوصاً في مرحلة ما بعد الجائحة، حيث يبحث السائحون عن أماكن طبيعية بعيدة عن الاكتظاظ.

تمثل جزيرة أرتقاشا نموذجاً مثاليًا للسياحة المنعزلة، بفضل موقعها النيلي، وهدوئها الطبيعي، وانعزالها الإيجابي عن المدن الصاخبة. كما أن طابعها الثقافي النوبي يعزز من خصوصية التجربة، مما يجعلها



وجهة واحدة لهذا النوع من السياحة الذي يُفضّله الباحثون عن الهدوء والتجارب الأصيلة.

هـ. الفرص غير المستغلة:

ورغم توفر هذه المقومات، فإن الجزيرة لم تُدرج بعد ضمن الخارطة الرسمية للسياحة في السودان، ما يجعلها "وجهة ناشئة" تحمل فرصًا واحدة للتطوير. وتشير الأدبيات إلى أن مثل هذه الوجهات تحتاج إلى تدخلات تخطيطية مستدامة تشمل: تطوير البنية التحتية البيئية، وتسويق الهوية الثقافية، وتمكين المجتمعات المحلية (Asker et al. 2010; Honey. 2008).



خريطة رقم (1) مناطق السياحة النوبية في شمال السودان

المصدر: (وزارة السياحة والآثار والحياة البرية، 2016م)

## الجزء العملي: نتائج المقابلات مع خبراء السياحة (عينة مكونة من 25 خبيراً)

ضمن الإطار العملي للدراسة، تم إجراء مقابلات شبه موجهة مع عينة مكونة من (25) خبيراً في مجال السياحة، شملت أكاديميين، مسؤولين حكوميين، مختصين في السياحة الثقافية والبيئية، ومستثمرين ومهنيين ميدانيين. هدفت المقابلات إلى جمع بيانات نوعية تسلط الضوء على واقع السياحة في جزيرة أرتقاشا، وتحديد التحديات والفرص، وبناء توصيات علمية قابلة للتنفيذ في إطار السياحة المستدامة.

### تحليل نتائج المقابلات:

#### 1. تقييم المقومات السياحية في أرتقاشا:

- 96% من الخبراء يرون أن جزيرة أرتقاشا تمتلك مقومات سياحية متميزة، تشمل:
  - موقع جغرافي استثنائي على نهر النيل.
  - بيئة طبيعية خلابة صالحة للسياحة البيئية.
  - تراث نوبي غني قابل للتوظيف في السياحة الثقافية.
  - مجتمع محلي مضياف ومتمسك بهويته.

وبذا فالجزيرة تُشكل نموذجاً مثالياً للسياحة الأصيلة غير التجارية، ويمكن أن تكون مركزاً للباحثين عن التميز والتجربة المحلية .

#### 2. أبرز التحديات التي تواجه تنمية السياحة المستدامة في جزيرة ارتقاشا:

أبرز التحديات التي تكررت في إجابات الخبراء:

التحدي	النسبة
ضعف البنية التحتية (طرق، مرافق، سكن سياحي)	88%
نقص الترويج السياحي وغياب استراتيجية إعلامية	84%
ضعف الكوادر المحلية المؤهلة سياحياً	76%
غياب التشريعات الداعمة لتنمية الجزر النيلية	64%
الخوف من التأثير السلبي للتغيرات المناخية	52%

### 3. السياحة المجتمعية ودور السكان المحليين:

- 92% من الخبراء أكدوا أن إشراك المجتمع المحلي عنصر أساسي في نجاح أي مشروع سياحي مستدام في الجزيرة.
- التوصيات ركزت على:
  - تنظيم برامج تدريبية للشباب والنساء في مجالات الضيافة والإرشاد.
  - تشجيع المشاريع الصغيرة كبيوت الضيافة والنقل النهري.
  - تعزيز السياحة القائمة على المشاركة. (participatory tourism)

إذا تم تهميش السكان في التخطيط السياحي، ستفقد الجزيرة هويتها وتتحول إلى منتج تجاري لا يختلف عن غيره .

### 4. الفرص المتاحة لتطوير السياحة:

أبرز الفرص التي أشار إليها الخبراء:

- دمج الجزيرة في مسارات السياحة النيلية.
- التوجه العالمي نحو السياحة البيئية والثقافية.
- إمكانية الاستفادة من منح دولية ومنظمات تنموية (UNDP-GIZ-UNESCO)
- تطوير محتوى رقمي ترويجي للجزيرة باللغتين العربية والإنجليزية.
- استضافة مهرجانات تراثية نوبية سنوية لجذب الزوار المحليين والدوليين.

### 5. المقترحات الإستراتيجية لتنمية السياحة المستدامة في جزيرة أرتقاشا:

بناءً على توصيات الخبراء، يمكن تلخيص الاستراتيجيات المقترحة كالتالي:

- 1/ إعداد خطة سياحية شاملة ومستدامة بالتعاون بين الدولة والمجتمع والمنظمات الدولية.
- 2/ بناء بنية تحتية خضراء تراعي الطابع البيئي والمعماري النوبي.
- 3/ إنشاء مركز ثقافي – بيئي للزوار لتوثيق التراث وتقديم تجارب تفاعلية.
- 4/ تنفيذ برامج تدريب مهني تستهدف تأهيل السكان المحليين في المجالات السياحية.
- 5/ تبني خطة تسويق رقمي دولي تبرز خصوصية الجزيرة عبر الإنترنت.

## خلاصة الجزء العملي:

أظهرت نتائج مقابلات العينة (25 خبيراً) إجماعاً واسعاً حول أهمية جزيرة أرتقاشا بوصفها واعد للسياحة المستدامة، وأبرزت وجود فرص تنمية كبيرة مقابل تحديات قابلة للمعالجة بالتخطيط التشاركي. كما بيّنت المقابلات ضرورة تطوير نماذج سياحية تراعي الخصوصية الثقافية والبيئية للجزر النوبية، وتعتمد على تمكين السكان المحليين وتفعيل الشراكات بين الجهات المعنية.

## 2. تحليل SWOT للسياحة المستدامة في جزيرة أرتقاشا – السودان:

العناصر	الفئة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- موقع طبيعي متميز في نهر النيل.</li> <li>- تراث نوبي غني وفريد (لغة، طراز معماري، تقاليد ثقافية).</li> <li>- مجتمع محلي مضياف ومتشبه بهويته.</li> <li>- توفر أنشطة بيئية وسياحة نهرية.</li> <li>- إمكانية إشراك السكان في السياحة المجتمعية.</li> </ul>	نقاط القوة (Strengths)
<ul style="list-style-type: none"> <li>- ضعف البنية التحتية السياحية (مواصلات، خدمات صحية، مرافق إيواء).</li> <li>- نقص الترويج والتوثيق السياحي للجزيرة.</li> <li>- قلة الخبرات الإدارية والسياحية لدى السكان المحليين.</li> <li>- عدم وجود سياسات واضحة لتطوير الجزر النيلية.</li> </ul>	نقاط الضعف (Weaknesses)
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تزايد الطلب العالمي على السياحة البيئية والثقافية.</li> <li>- إمكانية إدماج الجزيرة ضمن مسارات السياحة النيلية في السودان.</li> <li>- إمكانية الحصول على دعم من منظمات دولية للتنمية المستدامة.</li> <li>- استخدام الإعلام الرقمي والسوشيال ميديا في الترويج.</li> </ul>	الفرص (Opportunities)
<ul style="list-style-type: none"> <li>- التغيرات المناخية وتأثيرها على الجزر النيلية (فيضانات، نحر التربة).</li> <li>- التنافس مع وجهات سياحية أخرى في السودان ومصر.</li> <li>- عدم استقرار الأوضاع الاقتصادية والسياسية في المنطقة.</li> <li>- ضعف البنية الرقمية (الاتصالات والإنترنت).</li> </ul>	التهديدات (Threats)

يعكس جدول تحليل SWOT للسياحة المستدامة في جزيرة أرتقاشا بالسودان صورة شاملة للعوامل التي يمكن أن تؤثر في تطوير السياحة في الجزيرة. على مستوى نقاط القوة، تمتاز الجزيرة بموقع طبيعي فريد على ضفاف نهر النيل، مما يمنحها إمكانات سياحية بيئية ونهرية جذابة، إلى جانب امتلاكها لتراث نوبي غني يتمثل في اللغة، والفنون، والمعمار، والعادات، فضلاً عن وجود مجتمع محلي مضياف

ومتجذر في هويته الثقافية، وهو ما يعزز من فرص نجاح نماذج السياحة المجتمعية. في المقابل، تُظهر نقاط الضعف عدداً من التحديات الداخلية، أهمها ضعف البنية التحتية الأساسية للسياحة مثل وسائل النقل والإيواء والخدمات العامة، إلى جانب قلة الترويج للجزيرة وغياب التوثيق السياحي، ما يجعل الجزيرة غير معروفة في الخارطة السياحية، بالإضافة إلى افتقار السكان المحليين للخبرات الإدارية المتخصصة في القطاع السياحي.

أما الفرص، فهي متعددة وتشمل تزايد الاهتمام العالمي بأنماط السياحة المستدامة كالسياحة البيئية والثقافية، مما يمنح جزيرة أرتقاشا فرصة فريدة لجذب هذا النوع من السياح، كما أن دمج الجزيرة ضمن المسارات السياحية النيلية في السودان يمكن أن يفتح أمامها آفاقاً واسعة، خاصة مع إمكانية الحصول على دعم من منظمات دولية تعمل في مجال التنمية المستدامة والسياحة المسؤولة. ومن جهة أخرى، يمكن استغلال الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي في الترويج للجزيرة بفعالية وبتكاليف منخفضة.

لكن على الرغم من هذه الفرص، توجد تهديدات حقيقية قد تُقوّض جهود التنمية السياحية، أبرزها التغيرات المناخية التي قد تؤثر على البيئة النهرية والجغرافية للجزيرة، إلى جانب التنافس مع وجهات سياحية أخرى أكثر شهرة، سواء داخل السودان أو في دول الجوار. كما يشكل عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة تحدياً قد يعيق تدفق الاستثمارات والسياح، ناهيك عن ضعف البنية التحتية الرقمية، مما يحد من فرص التواصل والترويج الإلكتروني الفعال. لذا، فإن تطوير السياحة في جزيرة أرتقاشا يتطلب استراتيجية متكاملة تعالج نقاط الضعف وتستثمر الفرص وتقلل من التهديدات المحتملة، ويشمل ذلك:

- 1/ تحسين صورة الجزيرة باعتبارها وجهة سياحية بيئية وثقافية من خلال تسويق هوية الجزيرة النوبية والتراث المحلي، يمكن جذب شرائح سياحية مهتمة بالسياحة البديلة والمستدامة.
- 2/ تمكين المجتمع المحلي اقتصادياً بتوفير فرص عمل في خدمات الإرشاد، الضيافة، الحرف اليدوية، والنقل النهرية، مما يحدّ من الهجرة ويعزز الاستقرار المحلي.
- 3/ نموذج حقيقي للسياحة المجتمعية عن طريق تحويل أرتقاشا إلى منصة وطنية للتنمية الريفية المستدامة عبر السياحة، يمكن تكرارها في جزر نوبية أخرى.
- 4/ تعزيز وعي الزوار بالقيم البيئية والثقافية من خلال توفير برامج تفاعلية وتجارب أصيلة تحفّز احترام الثقافة والمكان.

## التوصيات:

- 1/ وضع خطة سياحية محلية مستدامة بالتعاون مع وزارة السياحة، ومنظمات دولية) مثل (UNDP) أو (UNESCO)، لتخطيط موارد الجزيرة وفق منظور بيئي-اقتصادي متوازن.
- 2/ تدريب المجتمع المحلي، وتنفيذ ورش عمل لتأهيل الشباب والنساء في مجالات الإرشاد السياحي، الضيافة، والصناعات اليدوية المرتبطة بالتراث.
- 3/ تطوير بنية تحتية بيئية منخفضة الأثر، واستخدام مواد بناء محلية (الطين والحجر النوبي)، مع مراعاة الحفاظ على الطابع المعماري التقليدي، وإدخال حلول الطاقة الشمسية.
- 4/ إنشاء مركز زوار ثقافي – بيئي يوثق التاريخ النوبي ويعرض الحرف التقليدية، ويقدم معلومات للزوار بطريقة تعليمية وترفيهية.
- 5/ تبني استراتيجية تسويق رقمي دولي لاستهداف سياح دوليين مهتمين بالسياحة البديلة من خلال وسائل التواصل، والمشاركة في معارض السياحة الإيكولوجية والثقافية.
- 6/ بناء شراكات مع الجامعات ومراكز الأبحاث لتوثيق التراث الثقافي وتقديم دراسات الأثر السياحي ومراقبة مؤشرات الاستدامة.
- 7/ إنشاء تطبيق إلكتروني أو منصة تعريفية عن الجزيرة بالتعاون مع الجهات السياحية والمهتمين بالتراث.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية

- الجلاد، محمد. التنمية السياحية: المفاهيم والاتجاهات، القاهرة: دار الفكر العربي. 2000م.
- عبد المنعم إبراهيم، محمد القحطاني، تنمية السياحة الصيفية بمنطقة أبها، الندوة الجغرافية الخامسة لأقسام الجغرافيا بجامعة الملك العربية السعودية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الرياض، 1994م.
- عثمان محمد علي سعيد، الاستثمار والتنمية السياحية نحو انطلاقة نموذجية بالولاية الشمالية، ورقة عمل في مؤتمر الاستثمار وتنمية السياحة، الخرطوم. 2011م.
- يسري دعبس، التنمية السياحية المتواصلة، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2008م.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Asker, S., Boronyak, L., Carrard, N., & Paddon, M. 2010. *Effective Community Based Tourism: A Best Practice Manual*. Sustainable Tourism Cooperative Research Centre.
- Giampiccoli, A., & Mtapuri, O. 2020. *Community-Based Tourism: Critical Perspectives and Experiences*. Channel View Publications.
- Gössling, S., Hall, C. M., & Scott, D. 2015. *Tourism and Water: Interactions, Impacts and Challenges*. Channel View Publications.
- Hall, C. M., & Lew, A. A. 2009. *Understanding and Managing Tourism Impacts: An Integrated Approach*. Routledge.
- Honey, M. 2008. *Ecotourism and Sustainable Development: Who Owns Paradise?* Island Press.
- Richards, G. 2018. *Cultural Tourism: A Review of Recent Research and Trends*. *Journal of Hospitality and Tourism Management*, 36, 12–21. <https://doi.org/10.1016/j.jhtm.2018.03.005>
- Sharpley, R. 2009. *Tourism Development and the Environment: Beyond Sustainability?* Earthscan.
- Simpson, M. C. 2008. Community Benefit Tourism Initiatives—A Conceptual Oxymoron? *Tourism Management*, 29(1), 1–18.
- Smith, M. K., & Diekmann, A. 2017. *Tourism and Wellbeing: New Perspectives*. *Journal of Policy Research in Tourism, Leisure and Events*, 9(3), 244–250. <https://doi.org/10.1080/19407963.2017.1297314>
- Timothy, D. J., & Boyd, S. W. 2006. Heritage Tourism in the 21st Century: Valued Traditions and New Perspectives. *Journal of Heritage Tourism*, 1(1), 1–16.
- UNWTO – United Nations World Tourism Organization. (2018). *Tourism and the Sustainable Development Goals – Journey to 2030*.

- UNWTO. 2020, 2021, 2023. *Tourism Definitions, Sustainable Tourism*, and related online publications.
- World Tourism Organization. 2019. *Sustainable Development of Tourism*. [Online]